وزارة التعليـم العالـــي والبحـث العلمـــي

جامعة قاصـــدي مربـــاح ورقلـــة

كليـــة الآداب واللغـــات

قسم اللغة والأدب العربي

الإحالة وأثرها في تماسك النص القرآني

سورة الكهف أنموذجا

مذكرة من متطلبات شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

التخصص: لسانيات النص

إعداد الطالبة :

صليحة قعبي

اللجنة المناقشة

أ.د مسعود غريب	جامعة قاصدي مرباح ورقلة	.....مشرفا
أ.د عبدالقادر بقادر	جامعة قاصدي مرباح ورقلة	.....رئيسا
أ.د عبدالقادر البار	جامعة قاصدي مرباح ورقلة	.....مناقشا

السنة الجامعية :2017/2016

إهداء

بكل ما يحمل القلب من معاني ويعجز اللسان عن نطقها والقلم عن كتابتها أهدي هذا العمل إلى الذي علمني كيف أشق طريق الحياة.... و أصبو إلى أسمى الغايات.

أهدي هذا العمل إلى من يشتهي اللسان إلى نطقها وترف العين وحشتها، و إلى من يحن القلب إلى تقبيلها و تشتاق الأذان لسماع دعواتها والتي هي منبع الحنان الغالية" أمي الحبيبة

إلى من علمني أبجديات الحياة وسقاني حلوها ومرها وإلى من ناضل لأجلي وتعب لارتاح وبفضل دعائه وفقني الله عز وجل في إنجاز هذا البحث "أبي الغالي"اللهم اجعل أمي وأبي ممن يدخلون الجنة بلا حساب.

وإلى الجدتين أطال الله في عمرهما وإلى الأعمام والعمات والأخوال والخالات .

كما أهد ي هذا الجهد إلى الأخوة والأخوات كل واحد باسمه (فتيحة وخديجة وعبد الصمد وعبد الله) وإلى بلسم روحي الكتكوت ابن أختي(علي) والأحبة والأحباب وإلى زوجة أخي.

إلى أحسن الأساتذة طيلة مشواري الدراسي من الابتدائي إلى الجامعي

إلى أعز الصديقات اللواتي جمعتني بهن أغلى الذكريات كل واحدة باسمها ، والى كل الذين أعانوني ولو بكلمة

إلى عمال الإدارة وعمال المكتبة بقسم اللغة والأدب العربي، وإلى كل من في القلب ولم يذكره القلم.

شكر وعرفان

قال تعالى: ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ﴾

وقال عليه الصلاة والسلام(من لم يشكر الناس لم يشكر الله)

أتوجه بشكري أولا إلى الله تعالى الذي أرشدني وأنار لي دربي ويسر لي طريقي، كما أرفع أسمى آيات الشكر الخالص والتقدير إلى من كانت إرشاداته وتوجيهات في انجاز هذا البحث "الدكتور مسعود غريب" الذي بذل الجهد معي رغم انشغالاته العلمية .

كما أشكر جميع أساتذة جامعة قاصدي مرباح بقسم اللغة والأدب العربي دون استثناء مما أولوه من رعاية وتوجيه ، كما أتقدم بالشكر إلى من يسهرون في خدمة الطالب الجامعي موظفي الإدارة والمكتبة دون أن لا أنسى الزملاء والزميلات الذين أسهموا من قريب أو بعيد في إخراج هذا البحث .

وكل الشكر إلى الله عز وجل بفضل نعمه

بسم الله الرحمن الرحيم

مقـــدمـــــــة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين وبعد :

تعد اللغة الملكة الأساسية في الحياة الاجتماعية للإنسان باعتبارها أداة ووسيلة للتواصل بين الجنس البشري ، لذلك حظيت بنصيب وافر من الدراسات لأنها تعتبر أهم وسيلة اتصال. وكما يعد النص من أكثر المفاهيم انتشارا في الساحة اللغوية، وهذا ما جعله محل اهتمام كثير من العلوم، ومن هذا المنطلق نشأ علم جديد يهتم بالنصوص وتحليلها وهو ما يسمى "بلسانيات النص " وكان موضوعه يهتم بتماسك النصوص، فكان لهذا العلم مصطلحات من بينها مصطلح الاتساق الذي شغل حيز كبير في مجال الدراسات اللسانية الحديثة، ولقي الاهتمام من قبل علماء العرب والغرب، ويعتبر الاتساق من أهم المعايير التي تعطي للنص تماسكه والتحامه، ومن بين أهم أدوات الاتساق التي تسهم مع غيرها في تماسك النص القرآني وتلاحمها هي أداة الإحالة التي لها دور كبير في تماسك النصوص وخاصة النص القرآني، وتقوم بالربط بين الجمل و الكلمات. ومن هذا المنطلق جاءت هذه الدراسة الموسومة ب "الإحالة وأثرها في تماسك النص القرآني في سورة الكهف "، وجاءت بذلك أسباب اختياري لهذا الموضوع هو شغوفي واطلاعي على دور الإحالة وأثرها في السورة القرآنية، ورغبتي الملحة على التعرف بهذا العلم الجديد، وكان اختياري للسورة هو أنها تعبر عن قضية كبرى وهي قضية العقيدة والتوحيد، وأنها تحمل عدة قصص متنوعة وجميلة . وقد انطلقت من إشكالية مفادها :

ما تأثير الإحالة في سورة الكهف ؟.

وكيف أسهمت الإحالة بنوعيها في نص السورة القرآنية ؟

أهمية الدراسة :

كانت أهمية الدراسة أن هذه الدراسة تستمد أهميتها من موضوعها وهو أثر الإحالة، وذلك لدورها الفعال في ترابط وتماسك النص القرآني، فالنص من دون الإحالة لن يكون نصا .

هدف الدراسة:

وكان الهدف من دراسة الإحالة هو الكشف عن دورها الفعال، وكيفية تماسكها في نص السورة القرآنية، والوقوف على أبرز أدواتها التي انتشرت في السورة .

المنهج:

اعتمدت في دراستي هذه على المنهج الوصفي، لأنه هو الأنسب لوصف هذه الظاهرة، وكان هذا المنهج قد سمح بتتبع عناصر البحث، وأن هذه الدراسة كانت بصدد وصف الإحالة في السورة القرآنية، وكما اعتمدت أيضا على التحليل كوسيلة إجرائية .

خطة البحث

تضمنت مقدمة و فصلين، فصل نظري وآخر تطبيقي.

أما الفصل الأول: فقسم إلى مبحثين أحدهما تناول الاتساق وأدواته وهي (الاستبدال، الحذف، الوصل، الاتساق المعجمي، الإحالة)، أما المبحث الثاني فتناول الإحالة بمفهومها وعناصرها وأقسامها و أدواتها.

بينما الفصل الثاني : فكان بمثابة تحليل نصي لسورة الكهف ودراسة تطبيقية للأدوات الإحالية فيها.

وختمت بحثي بخاتمة، تضمنت أهم النتائج المتوصل إليها من خلال هذه الدراسة.

وقد واجهتني بعض الصعوبات كأي باحث في هذا المجال، وهي قلة المصادر والمراجع المتعلقة بهذا المجال وهو لسانيات النص لكون هذا العلم حديثا مما اضطرني الى البحث في العديد من المكاتب، والاتصال بأساتذة الجامعة، إلى أن تحصلت على كم هائل من المعلومات، ويعود الفضل قبل كل شيء الى الله عز وجل.

وقد اعتمدت في هذه الدراسة على عدد من المصادر والمراجع المتصلة بموضوع البحث، فكان منها: لسانيات النص لأحمد خطابي، ونسيج النص للأزهر الزناد، والنص والخطاب والإجراء لروبرت دي بوجراند، وعلم اللغة النصي لإبراهيم الفقي، ونحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي لأحمد عفيفي. ومن أهم الدراسات السابقة التي اعتمدت عليها في بحثي هي: الربط بالإحالة والمعاقبة في القرآن الكريم لبوضياف رمضان ، و الترابط النصي في رواية النداء الخالد لنجيب كيلاني لعيدة مسبل العمري

وإذا كان هذا البحث قد تم بجهد مضن فإن الفضل في إنجازه يعود إلى الله سبحانه وتعالىُ ثم إلى توجيهات الدكتور المشرف" مسعود غريب" فهو الذي أنار لي طريق البحث بنصائحه القيمة وتشجيعاته المتواصلة فله مني فائق الشكر والعرفان.

كما لا أنسى فضل أي أستاذ قدم لي يد العون والمساعدة فلهم جزيل الشكر والعرفان.

وفي الأخير نسأل الله أن يوفقنا في دروبنا الى ما فيه الخير والسداد، و يجعل هذا البحث خالصا لوجهه الكريم.

صليحة قعبي.

الطيبات

2017/04/24

الفصل الأول

المبحث الأول: الاتســـاق وأدواتـــــــــه

المطلب الأول: تعريف الاتساق لغة

المطلب الثاني: تعريف الاتساق اصطلاحا

المطلب الثالث: أدوات الاتساق

المبحث الثاني: الإحالة

المطلب الأول: تعريف الإحالة لغة واصطلاحا

المطلب الثاني: عناصر الإحالة

المطلب الثالث: أقسام وأدوات الاتساق الإحالية

المطلب الرابع: وظيفة الإحالة

المبحث الأول :الاتساق وأدواته

المطلب الأول :الاتساق لغة

يعد الاتساق من الوسائل المهمة التي تسهم في تماسك النصوص وترابطها، وهو يجعل جمله متلاحمة فيما بينها وتشكل كتلة واحدة، فالاتساق يعد من الخصائص التي لابد من توفرها في نص ما لأنه يؤدي دور فعال في الترابط من خلال عناصره وهي الاستبدال والحذف والوصل والاتساق المعجمي والإحالة إذ أنه يربط بين أجزاء النص ويجعلها متماسكة فيما بيها. فماذا نعني بالاتساق ؟

لغـــة :تعرف المعاجم اللغوية الاتساق كما يأتي :

يقول ابن منظور في معجمه الشهير: "استوسقت الإبل: اجتمعت و وسق الإبل: طردها وجمعها... واتسقت الإبل واستوسقت : اجتمعت، وقد وسق الليل واتسق، وكل ما انضم، فقد اتسق، والطريق يأتسق، ويتسق أي ينضم ... واتسق القمر: استوي، وفي الترتيل : (فلا اقسم بالشفق والليل وما وسق والقمر إذا اتسق)[1]، يقول الفراء : وما وسق أي وما جمع وضم، واتساق القمر : امتلاؤه واجتماعه واستوائه ليله ثلاث وعشر و أربع عشر .. وقيل كل ما جمع فقد وسق ... والاتساق الانتظام "[2].

فمصطلح الاتساق عند ابن منظور له عدة معان، إلا أنها تكاد تقتصر علي معاني : الاجتماع والانضمام ، والانتظام .وفي معجم (oxford) فقد جاء مصطلح الاتساق علي

[1]–سورة الانشقاق الآية (16 .17 .18)

[2]–ابن منظور ابو الفضل جمال الدين، لسان العرب، تح : عامر احمد حيدر، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان، ط1 ، 2003، مادة و. س ق ، ج1 ، ص : 4284. 4285.

انه " إلصاق الشيء بشيء آخر بالشكل الذي يشكلان وحدة مثل : اتساق العائلة الموحدة، وتثبيت الذرات بعضها ببعض لتعطي كلا واحدا "[1].

والملاحظ فيما جاء في هذا المعجم أن الاتساق يعني شدة الإلصاق، وتثبيت ذرات الشيء الواحد مع بعضه البعض .

وهكذا نرى أن المعاجم الغربية لم تبتعد عن ما جاء في المعاجم العربية، حيث ما ذكر في المعاجم العربية والغربية يكاد يكون معني الاتساق واحدا إذ يدور حول الاجتماع والانتظام والالتصاق .

المطلب الثاني :الاتساق اصطلاحا.

يعد الاتساق من ابرز المعايير النصية فهو يحتل موقعا مركزيا في الأبحاث والدراسات المنبثقة ضمن مجال لسانيات النص فمحمد خطابي يعرفه علي انه : " ذلك التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة لنص / خطاب ما، ويهتم فيه بالوسائل اللغوية (الشكلية) إلي تصل بين العناصر المكونة لجزء من خطاب أو خطاب برمته "[2]

وعرفه الباحثان "هاليداي ورقية حسن " علي أن مفهوم الاتساق " هو مفهوم دلالي ، انه يحيل إلي العلاقات المعنوية القائمة داخل النص، والتي تحدده كنص "[3]

هنا نلاحظ أن الاتساق يعني تحقيق الترابط الكامل بين بداية النص وآخره دون الفصل بين المستويات اللغوية، وهو مفهوم دلالي .

---

[1]. OXFORD Advanced Learer s Encylopedia OXFORD Oxford University Press 1989 ، نقلا عن الاتساق والانسجام في سورة الكهف لمحمود بوستة ص55

[2]– محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب . المركز الثقافي العربي، بيروت، ط2006،2، ص5 .

[3]– المرجع نفسه، ص :15 .

المطلب الثالث :أدوات الاتساق .

تمثل أدوات الاتساق المعايير التي يمكن الاستناد عليها في نص ما، وإن كل أداة من أدواته تؤدي غرها في التماسك النصي ومن أبرز أدوات الاتساق ما يلي :

1- **الاستبدال:** "وهو عملية تتم داخل النص، وإنه تعويض عنصر في النص بعنصر آخر "[1]. ويعد الاستبدال أداة مهمة في ترابط النص، وكما يتشكل بوجود عنصريه." وينقسم إلى ثلاثة أنواع وهي :

أ/ استبدال اسمي .

ب/ استبدال فعلي .

ج/ استبدال قولي ."[2]

2/ **الحذف** :

وعرفه دي بو جراند " بأنه استبعاد العبارات السطحية التي يمكن لمحتواها المفهومي أن يقوم في الذهن أو أن يوسع أو أن يعدّل بواسطة العبارات الناقصة "[3].وينقسم الحذف ثلاثة أقسام وهي :

1/ الحذف الاسمي .

2/ الحذف الفعلي .

3/ الحذف داخل شبه الجملة ."[1]

---

[1]- المرجع السابق : ص 19

[2]-نفسه ، ص 20.

[3]- روبرت دي بو جرند، النص والخطاب والاجراء، تر ، تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة ، ط2 ، 2007 ، ص 301 .

3/ الوصل :

فهو تحديد للطريقة التي يترابط بها اللاحق مع السابق بشكل منتظم [2]. فقد تعددت أدوات الربط إلي إضافية وعكسية وزمنية وهي (الواو ، الفاء ، ثم ، ...الخ) .

4/ الاتساق المعجمي :وينقسم قسمين وهما التكرير والتضام :

أ/ التكرير : والمقصود من التكرار"هو أن يكرر المتكلم اللفظ الواحد باللفظ والمعنى لغرض من الأغراض "[3]. ويرى العفيفي أيضا بأنه " وجود مرادف له أو شبه مرادف له، ويطلق البعض على هذه الوسيلة " الإحالة التكرارية "، وتتمثل في تكرار لفظ أو عدد من الألفاظ في بداية كل جملة من جمل النص قصد التأكيد "[4].

ب/ التضام :

وهو تواجد زوج من الكلمات بالفعل أو بالقوة نظرا لارتباطها بحكم هذه العلاقة أو تلك ، فالعلاقة النسقية التي تحكم هذه الأزواج في خطاب ما هي علاقة التعارض [5]

الإحالة :

الإحالة وهي" علاقة معنوية بين ألفاظ معينة وما تشير إليه من أشياء أو معان أو مواقف تدل عليها عبارات أخرى في السياق، أو يدل عليها المقام، وتلك الألفاظ المحيلة تعطي معناها عن طريق قصد المتكلم، مثل الضمير واسم الإشارة واسم الموصول ... الخ حيث

---

[1]– محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم لغة النص . ومجالات تطبيقه ، الدار العربية للعلوم ، الجزائر ، (د ط) ، (د ت) ، ص : 93.

[2]– ينظر محمد خطابي ،لسانيات النص ، ص 23.

[3]– نصر الدين بن زروق، الخصائص الأسلوبية للتكرار في القرآن الكريم ، دار هومة، الجزائر، 2009، ص 17 . 18 .

[4]– أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة ، 2001، ص 106 .

[5]– ينظر محمد خطابي، لسانيات النص، ص 25.

تشير هذه الألفاظ إلى أشياء سابقة أو لاحقة، قصدت عن طريق ألفاظ أخرى أو عبارات أو مواقف لغوية أو غير لغوية"[1].

كما نشير إلي أن اللغة تشتمل علي نوعين من العناصر يمثلان قطبي الإحالة، وهما العنصر الإشاري والعنصر الإحالي .

أ: **العنصر الإشاري** : يعرفه الأزهر الزناد بأنه " كل مكون لا يحتاج في فهمه إلي مكون آخر يفسره "[2]، فقد يكون لفظا دالا علي حدث أو ذات المتكلم، كإحالة ضمير المتكلم (أنا) علي ذات صاحبه، ومن ثمة يرتبط العنصر الإحالي بعنصر إشاري غير لغوي ممثلا بذات المتكلم، أو موقع ما في الزمان .

ب . العنصر الاحالي : يعرفه الزناد بقوله " العنصر الإحالي هو كل مكون يحتاج في فهمه إلى مكون آخر يفسره " [3].

المطلب الثاني: الإحالة عناصرها وأقسامها

وتعد الإحالة من ابرز واهم وسائل الاتساق التي تحقق الترابط النصي من خلال تلاحمها وتماسكها مع بعضها البعض، كما تجعل أجزاء النص متماسكة مع بعضها البعض والإحالة نوعان إحالة مقامية وإحالة نصية، فما هي الإحالة ؟ وما هي أقسامها ؟ وما هي عناصرها ؟

---

[1]– عيدة مسبل العمري، الترابط النصي في رواية النداء الخالد لنجيب الكيلاني، رسالة ماجستير، جامعة الملك سعود،(1430هـ . 2009م) ص (43 . 44).

[2]. –الأزهر الزناد، نسيج النص، بحث فيما يكون فيه الملفوظ نصا . المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان ، ط1 ، د ت ، ص 114 .

[3]–المرجع نفسه، ص 114.

المطلب الأول :مفهوم الإحالة :

أ/ لغة : جاء في لسان العرب " بحال الشيء : تغير وأسود " [1] فالإحالة مصدر الفعل حال بمعني التحول والتغير .وفي القاموس المحيط " حال الشيء وأحال : تحول ، وفي الحديث : من أحال دخل الجنة ، يريد من أسلم لأنه تحول من الكفر إلى الإسلام "[2]

وفي المعجم الوسيط " حال و الشيء أو الرجل : تحول من حال إلى حال " [3]

ب /: اصطلاحا:

يعد مصطلح الإحالة من المصطلحات القديمة التي أشارت إليها الدراسات النحوية والبلاغية، وانه من الوسائل المهمة في الربط ومن أهم وسائل السبك .

"فالإحالة في علم اللغة النصي هي وسيلة من وسائل الاتساق كما أشرنا و ربط أجزاء النص وتماسكها، فهي تأخذ بعين الاعتبار العلاقات بين أجزاء النص وتجسيدها، وخلق علاقات معنوية من خلال تلك العناصر الإحالية." [4]

وعرفها أيضا :" بأنها العلاقة بين العبارات من جهة وبين الأشياء والمواقف في العالم الخارجي الذي تشير إليه العبارات "[5].

وكما تطرق ميرفي للإحالة واعتبرها " تركيب لغوي يشير إلى جزء ما ذكر صراحة أو ضمنا في النص الذي يتبعه أو الذي يليه، وذلك أن العنصر المحال يعتمد على عنصر آخر محال إليه بحيث لا يمكن فهم الأول إلا بالعودة على مما يحال عليه وذلك لأن

---

[1]. لسان العرب مادة (حول)

[2]. مجد الدين الفيروز أبادي : القاموس المحيط ، مادة " حول " ، تح ، مكتب التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف : محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط8 ، (1425هـ .2005 م) ص 989. لغوي يشير

[3]. المعجم الوسيط ، مادة " حال " ، مجمع اللغة العربية ، مكتبة الشروق الدولية ، مصر ، ط4 ، (1425هـ . 2004م) ، ص ، 208.

[4]ـاحمد عفيفي، الإحالة في نحو النص،، كلية دار العلوم، القاهرة، د ط، د ت، ص 14.

[5]. روبرت دي بو جراند، النص والخطاب والإجراء، ص 172 .

العناصر المحالة لا تملك دلالة مستقلة عن غيرها بل هي تابعة في دلالتها من عناصر أخرى"[1]

جاء في سياق حديث جون لوينز عن الإحالة هي ": أنها العلاقة القائمة بين الأسماء والمسميات فالأسماء تحيل إلي المسميات، وهي علاقة دلالية تخضع لقيد أساسي وهو وجوب تطابق الخصائص الدلالية بين العنصر المحيل والعنصر المحال إليه " [2].

ونجد أن هذين التعريفين يشيران إلى أقسام الإحالة وهما:الإحالة النصية، والإحالة المقامية، ووجود علاقة بين الأسماء والمسميات أي العنصر المحيل والعنصر المحال .

و"هناك مؤلفون عرب تناولوا موضوع الإحالة، ولم يذكروا شيئا عن تعريفها، منهم الأزهر الزناد في نسيج النص حين وضع عنوانا هو" في مفهوم الإحالة " دون أن يتناول مفهومها، حيث بدأ الكلام عن عناصرها وأنواعها "[3].

ويمكن القول" بان الإحالة هي علاقة بين عنصر لغوي وآخر لغوي أو خارجي بحيث يتوقف تفسير الأول علي الثاني، ولذا فإن فهم العناصر الإحالية التي يتضمنها نص ما يقتضي أن يبحث المخاطب في مكان آخر داخل النص أو خارجه. وتتحقق الإحالة في العربية بالضمائر بأنواعها وأسماء الإشارة، والمقارنة والموصولات " [4].

وقد استعمل الباحثان هاليداي ورقية حسن مصطلح الإحالة " استعمالا خاصا وهو أن العناصر المحيلة كيفما كان نوعها لا تكتفي بذاتها من حيث التأويل، إذ لا بد من العودة إلي ما نشير إليه من أجل تأويلها، وتتوفر كل لغة طبيعية علي عناصر تملك خاصية الإحالة.

---

[1]– محمود بوستة، الاتساق والانسجام في سورة الكهف، رسالة ماجستير، جامعة الحاج لخضر، باتنة ، (1430هـ . 2009م) ، ص ، 61.

[2]– أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد، ص 116.

[3]– بوضياف رمضان، الربط بالإحالة والمعاقبة في القرآن الكريم، رسالة ماجستير، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، (1436هـ . 2015 م)، ص 43.

[4]. عبد الحميد بوترعة، الإحالة النصية وأثرها في تحقيق تماسك النص القرآني، مجلة الأثر، جامعة الوادي ، عدد خاص يومي 22 و 23 فيفري 2012 ، ص 92.

وتتوفر كل طبيعة علي عناصر تملك خاصية الإحالة وهي حسب الباحثان الضمائر وأسماء الإشارة وأدوات المقارنة. وتعتبر الإحالة علاقة دلالية " [1]. وهي من أهم وسائل الاتساق الحالية وتنقسم إلي نوعين رئيسيين : الإحالة المقامية والإحالة النصية، وتتفرع الثانية إلي إحالة قبلية وإحالة بعدية، وقد وضع الباحثان رسما يوضح هذا التقسيم نسوقه أسفل [2].

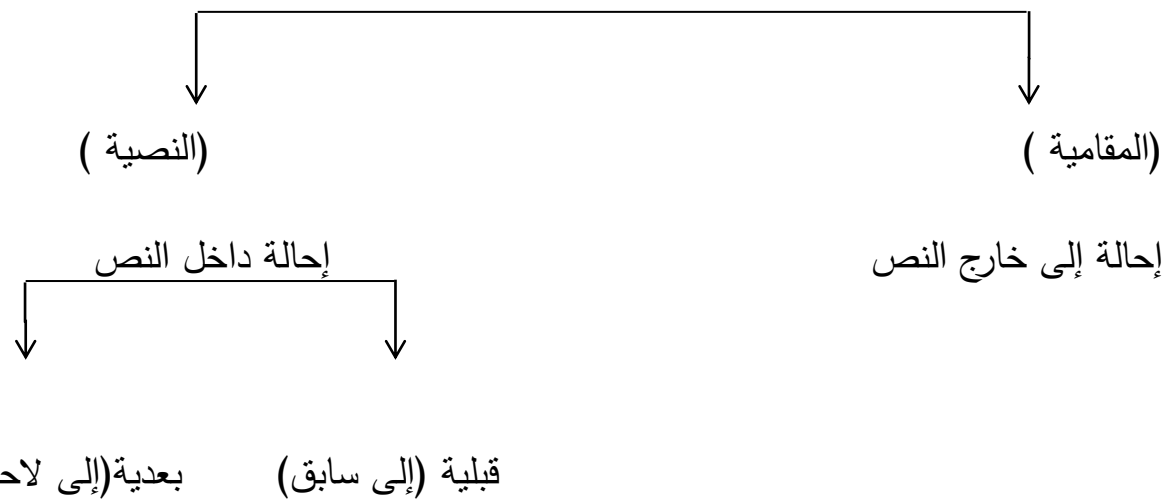

1/ الإحالة النصية :

وتعرف بأنها تلك " العلاقات الإحالية التي تتم داخل الجملة الواحدة أو النص الواحد، أي الإحالة تكون الي عناصر موجودة، سواء أكان بالرجوع إلي ما سبق أم بالإشارة إلي ما سوف يأتي داخل الجملة أو النص "[3]فالإحالة النصية تحيل إلي عنصر سابق أو لاحق داخل النص .كما يطلق عليها أيضا " الإحالة داخل اللغة أو المقالية، وتتمثل في إحالة لفظة علي لفظة أخرى سابقة أو لاحقة داخل النص، أي أنها تركز علي العلاقات اللغوية في النص ذاته وقد تكون بين ضمير وكلمة أو كلمة أو عبارة وكلمة ..."[4].

[1] . محمد خطابي ، لسانيات النص، مدخل إلي انسجام الخطاب، ص 16 . 17 .

[2]– المرجع نفسه، ص: 17.

[3]. داليا احمد موسي، الإحالة في شعر أدونيس، دار التكوين، سوريا، ط1، 2010، ص 27.

[4]. المركز الجامعي، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، ع الأول، (1430هـ . 2009)، ص 150.

وتقوم الإحالة النصية بدور هام في اتساق النص وترابطه، ولها علاقة وثيقة بالداخل النصي، لذلك حظيت باهتمام الباحثين في الدراسات النصية . فالإحالات النصية تزيد من فعالية الترابط الدلالي داخل النص وتنقسم إلي قسمين :

1/ الإحالة القبلية :ANAPHORA

وهي إحالة علي سابق أو إحالة بالعودة، وعرفها الفقي علي أنها " استعمال كلمة أو عبارة تشير إلي كلمة أخري سابقة، في النص أو المحادثة "[1] وفيها يسبق العنصر الإشاري العنصر الإحالي فهي عند الأزهر الزناد" تعود إلي مفسر سبق التلفظ به، وفيها يجري تعويض لفظ المفسر الذي كان من المفروض أن يظهر حيث يرد المضمر ، وليس الأمر كما استقر في الدرس اللغوي إذ يعتقد أن المضمر يعوض لفظ المفسر المذكور قبله ، فتكون الإحالة بناء للنص علي صورته التامة التي كان من المفروض أن يكون عليها، فهي تحليل جديد له من حيث هي بناء جديد له "[2].وتعد الإحالة القبلية من أكثر أنواع الإحالة تواجدا في الكلام .

الإحالة البعدية:

وهي إحالة على لاحق، وأنها عكس القبلية والتي هي إحالة على سابق لأنها يتأخر فيها المحال عن المحيل، وعرفها عزة شبل بأنها " تعنى استخدام الضمير (الصيغ الكنائية) بعد التعبير المشار إليه. أي أنها تعود على مفسر سبق التلفظ به، وهي أكثر الأشكال شيوعا للمرجع " [3] . أي أنها ترجع على عنصر اشاري مذكور من قبل في النص ولاحق عليها،

---

[1]. صبحي ابراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، دار قباء، القاهرة ، ج1 ، ط1 ، (1421هـ . 2000م) ، ص 38.

[2]. الأزهر الزناد، نسيج النص، ص (118 . 119)

[3]–عزة شبل محمد، علم لغة النص النظرية والتطبيق، مكتبة الآداب، القاهرة، ط2، (1430هـ . 2009م)، ص 132.

ومن أكثر الأمثلة توضيحا لها هو ضمير الشأن في قوله تعالى {قل هو الله أحد }[1] فالضمير الشأن " هو " يعود على لفظ الجلالة " الله " .

الإحالة المقامية

تعتبر الإحالة المقامية (الخارجية) إحالة خارج النص، وهي تستند على بيان دلالة النص من خلال سياقه الخارجي كما تسمى أيضا بالإحالة لغير مذكور ويحددها الزناد نقلا عن (هاليداي وحسن) فيقول :" وهي إحالة عنصر لغوي إحالي على عنصر إشاري غير لغوي موجود في المقام الخارجي، كأن يحيل ضمير المتكلم المفرد ذات صاحبه المتكلم، حيث يرتبط عنصر إحالي بعنصر إشاري غير لغوي هو ذات المتكلم "[2] وبحيث أن تكون الإشارة إلى خارج النص. كما أن الإحالة المقامية تسهم في أحداث تفاعل بين النص والخطاب والمقام. وتشكل الرؤية لدى المتلقي لفهم النوع. ويعرفها الشاوش أيضا بأنها " هي الألفاظ التي بمقتضاها تحيل اللفظة المستعملة إلى الشيء الموجود في الخارج "[3] و"حيث تسهم في خلق النص باعتبارها تربط اللغة بسياق المقام، ومنه فهي إحالة خارجية "[4] ومن أمثلة ذلك قوله تعالى {وإنه لا قول رسول كريم وما هو بقول بشاعر قليلا ما تؤمنون } فالضمير (ه) المتصلة في التركيب إنه والضمير (هو) يرجعان عن القرآن **الكريم** فيحددان من خلال السياق والمقام الخارجي .

---

[1]– سورة الاخلاص (الآية 1)

[2]– سعيد حسن بحيري، دراسات لغوية تطبيقية، مكتبة الآداب، القاهرة ، ط1 ، (1426هـ . 2005 م) ، ص 105 .

[3]– المركز الجامعي بالوادي، مجلة علوم اللغة العربية، ص 150.

[4]– نفس المرجع ، ص 150 .

المطلب الثالث: عناصر الإحالة .

تتمثل وظيفة الإحالة بعناصر أربعة و تتوزع على الشكل الآتي: "[1]

1/ المتكلم أو الكاتب صانع النص: وهو العنصر الأساسي في النص وبه تتحقق الإحالة، حيث يرى علماء النص أن الإحالة عمل إنساني.

2/ اللفظ المحيل: ويتجسد هذا اللفظ إما ظاهرا أو مقدرا و يغيرنا من اتجاه إلى اتجاه آخر إما داخل النص أو خارجه، كالضمائر مثلا .

3/ المحال إليه : ونجده داخل النص أو خارجه من كلمات أو عبارات، كما يفيد في إفهام الإنسان للنص ووصولا إليه .

4/ العلاقة بين اللفظ المحيل والمحال إليه: ويشترط فيه التطابق بين اللفظ المحيل واللفظ المحال .

المطلب الرابع وسائل الاتساق الإحالية :

1/ الضمائر :

تعد الضمائر من بين الوسائل التي اهتمت بها لسانيات النص بكونها تحقق الترابط والتماسك في النص وخاصة في النص القرآني فهي تسهم بشكل كبير و تؤدي دور هام في اتساق النص، وعرفها النحاة على أنها " ما وضع لمتكلم، أو مخاطب، أو غائب تقدم ذكره لفظا أو معنى أو حكما "[2].وكما عرفه عباس حسن الضمير بأنه "اسم جامد يدل علي متكلم : متكلم، أو مخاطب، أو غائب. فالمتكلم مثل: أنا، ونحن، والتاء، والياء، و نا، في نحو: أنا عرفت واجبي . نحن عرفنا واجبنا ... وأديناه كاملا. والمخاطب مثل : أنت .... أنتما، أنتم،

[1]– ينظر أحمد عفيفي، الإحالة في نحو النص، ص 529.

[2]– محمد بن حسن الرضي الاستراباذي (ت688 هـ)، شرح الرضى على الكافية، تح : يوسف حسن، مؤسسة الصادق للطباعة، طهران، ط2، د ت ،ج4 ، ص 401 .

أنتن، والكاف وفروعها في نحو: إن أباك قد صانك... والغائب مثل: هي، هو، هما، هم، هن. والهاء في مثل : يصون الحر وطنه بحياته " [1].ومن أهم و أبرز معايير التماسك النصي، فهي تكتسب الأهمية بكونها نائبة عن الأسماء والأفعال والعبارات والجمل المتتالية، كما أنها تتعدى الوظيفة لديها بأنها تربط بين أجزاء النص المتنوعة سواء داخليا أم خارجيا [2]".

فالضمائر تقوم بدور فعال في أحكام بنية النص القرآني، وكما تعد الوسيلة الأكثر تحقيقا للترابط النص القرآني. وهي ما يسميها المؤلفان "أدوار أخرى "[3].وتنقسم الضمائر إلى وجودية مثل، أنا، أنت، نحن، هو، هم، هن، ... إلخ، وإلى ضمائر ملكية مثل، كتابي، كتابك، كتابنا...إلخ "[4].

2/ أسماء الإشارة :

وهي الوسيلة الثانية من أدوات الاتساق الإحالية، كما يذهب الباحثان " هاليداي " و" رقية حسن " إلى أن هناك عدة إمكانيات لتصنيفها ، إما حسب الزمان (الآن ، غدا ،...)، والمكان (هنا ، وهناك)[5]، ويرى البطاشي بأنها " تتنوع إلى ظرفية (هنا وهناك) ، وحيادية (هذا) ، وانتقائية (هذه ، هاتان ، هذان ، هؤلاء) ، أو حسب البعد (ذاك ، ذلك ، تلك) ، والقرب (هذا ،هذه) وتقوم بالربط القبلي و البعدي مثل الضمائر ، ومن ثم تسهم في اتساق النص وربط أجزائه " [6].

---

[1]–عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، مصر، ط1، ج1، (1966)، ص 196.

[2]– ينظر صبحي ابراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ص 137.

[3]– محمد خطابي، لسانيات النص، ص 18.

[4]–نفس المرجع ، ص 18.

[5]– نفس المرجع ، ص 19

[6]– خليل بن ياسر البطاشي ، الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب ، دار جرير ، عمّان ، الاردن ، ط1 ، (1430 هـ . 2009 م) ، ص 175 .

وكما هو ملاحظ فإن "أسماء الإشارة تقوم بالربط القبلي و البعدي ، وإذا كانت أسماء الإشارة بشتى أصنافها محيلة إحالة قبلية ، بمعنى أنها تربط جزء لاحق بجزء سابق ، ومن ثم تساهم في اتساق النص ، فإن اسم الإشارة الفرد يتميز بما يسميه المؤلفان (الإحالة الموسعة)، أي إمكانية الإحالة إلى جملة بأكملها أو متتالية من الجمل "[1]

وتحقق أسماء الإشارة الترابط النصي من خلال استدعاء عنصر مقدم ، أو خطاب بأكمله ، كما ينطبق عليها ما جاء في الضمائر من خلال كونها أنها تحيل إلى عنصر واحد أو شخص أو شيء ما ، كما تكون أيضا إلى أشياء متعددة ، أو خطاب "[2].

3/ أدوات المقارنة :

وتعتبر ثالث وسيلة من وسائل الاتساق الإحالية ، كما أنها تقوم بالربط بين معنيين أو أكثر وتتفرع إلى عامة وخاصة وهي " نوع من الإحالة يتم باستعمال عناصر عامة مثل التطابق ، والتشابه والاختلاف أو عناصر خاصة مثل : الكمية والكيفية ، فهي من منظور الاتساق لا تختلف عن الضمائر وأسماء الإشارة في كونها نصية"[3]. فأدوات المقارنة تضع ربطا واضحا بين السابق واللاحق ، فقال عنها محمد خطابي:" أمّا من منظور الاتساق أنها لا تختلف بقية الأدوات الأخرى بكونها نصية ، وبناء عليه فهي ، مثل الأنواع المتقدمة ، لا محالة بوظيفة اتساقية "[4] أي أنها قد تكون إحالة نصية كما تكون أيضا إحالة خارجية .

4/الأسماء الموصولة :

تعد الأسماء الموصولة رابع قسم من الوسائل الإحالية فأشار إليها كل من الأزهر الزناد ودي بو جراند وعباس حسن ، وأهملها هاليداي ورقية حسن ، فالأسماء الموصولة تقوم علي

[1]– محمد خطابي ، لسانيات النص ص 19 .

[2]– ينظر خليل بن ياسر البطاشي ، الترابط النصي ، ص 175 .

[3]– نفس المرجع ، ص 179.

[4]– ينظر محمد خطابي ، لسانيات النص ، ص 19 .

التعويض والتطابق ، فهي ثنائية الوظيفة إذ تعوض عن المحال إليه وتربط بين السابق واللاحق . وتنقسم بكونها إلى قسمين وهما مختص وعام :

1/ **الاسم الموصول المختص** :الاسم الموصول المختص هو" ما كان نصا في الدلالة على الأنواع دون بعض مقصورا عليها وحدها ، فلنوع المفرد المذكر ألفاظ خاصة به ، ولنوع المفردة المؤنثة ألفاظ خاصة بها ، وكذا للمثني بنوعية ، وللجمع بنوعيه "[1]. ومن أشهر ألفاظ المختصة وهي : الذي ، التي ، اللتان ، الذين ... الخ .

2/ **الاسم الموصول العام أو (المشترك)**وهو:" ما ليس نصا في الدلالة على بعض هذه الأنواع دون بعض ، وليس مقصورا على بعضها ، وإنما يصلح للأنواع كلها "[2] وأشهر هاته الألفاظ هي : مَا . مَنْ .وكما يمكننا القول بأن " مَنْ "، أكثر استعمالها للعقلاء ، لكن تستعمل في غير العقلاء في أحوال معينة ، أما الاسم الموصول " مَا " فأكثر استعمالها في غير العاقل . فتكون للمفرد بنوعية والمثنى والجمع بنوعيهما " [3]. كما نقول مثلا أعجبني ما كتبه ، وما كتبته ، وما كتبناه ...الخ .

وظيفة الإحالة :

تمثل الإحالة أثر كبير في النص القرآني من خلال التماسك التي تحققه بين أجزاء السورة " فتكمن وظيفتها داخل النص بكونها تشير إلى ما سبق،كما تعوض بالضمير لتفادي التكرار، لكي تحقق الاقتصاد اللغوي، كما أن للإحالة أيضا وظيفة أخرى وهي تقديم المعلومات حيث إن الإحالة تقوم ترتبط بتقديم سلسلة من المعلومات الجديدة في شكل جزئي، وهو ما يساهم في ترتيب الفكرة الأساسية للنص .[4]أهمية الإحالة ودورها تكمن في أنها تحيل على كلمة سابقة في النص وتترابط أجزاءها فيما بينها ، وكما قال الصبيحي عن

[1]–عباس حسن ، النحو الوافي ، ص : 308 .

[2]– نفس المرجع ، ص 308 .

[3]–نفسه ، ص 316 .

[4]– ينظر عزة شبل ، علم لغة النص ، ص 120 .

أهميتها " بأنها تأتي في التعامل مع النصوص من وجود بعض العناصر اللغوية التي لا تكتفي بذاتها في دلالتها مما يجعل من الضروري العودة إلى ما تشير أو تحيل عليه من أجل تأويلها "[1]

[1]– محمد الأخضر الصبيحي ، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه ، ، ص 89 . 90 .

الفصل الثاني

الجانب التطبيقي

التحليل النصي للسورة :

تطرقت في الفصل الأول إلى الجانب النظري والذي يحتوي على ماهية الاتساق وأدواته وإلى الإحالة و أنواعها و أدواتها ، وكما اعتبرت الإحالة من الظواهر اللغوية التي لقيت الاهتمام من قبل اللغويين والبلاغيين ، وتساهم الإحالة بشكل كبير في اتساق وتماسك النص القرآني، وفي الفصل الثاني على الجانب التطبيقي الذي احتوى على تحليل سورة الكهف ، فطغت علي سورة الكهف الإحالات النصية بكثرة ، وبالخصوص الإحالة النصية علي سابق كما ساهمت الضمائر بشكل كبير في هذه السورة باعتبارها أكثر الوسائل الإحالية انتشارا في النص القرآني ، وخاصة في سورة الكهف التي قمت بتحليلها .

واعتمدت في تحليل السورة على بعض المراجع وهي: مباحث في التفسير الموضوعي للدكتور مصطفى مسلم ، وكتاب تفسير التحرير والتنوير لمحمد الطاهر بن عاشور ، وعلم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق . دراسة تطبيقية على السور المكية . لصبحي ابراهيم الفقي .وكتاب أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن للشيخ محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي الجزء الرابع .

تعد سورة الكهف من السور المكية، وهي سورة سماها الرسول صلي الله عليه وسلم وعدد آياتها 110 آية ، وتحتوى السورة على أجزاء وقصص، و قصصها هي قصة أصحاب الكهف وتدور حول فتنة الدين ، وقصة صاحب الجنتين والتي تدور حول فتنة المال والولد ، وقصة موسى والخضر والتي تدور قصتهما حول فتنة العلم ، وأخيرا قصة ذي القرنين والتي تدور حول فتنة السلطة . ولسورة الكهف فوائد كثيرة وعظيمة ، فمن قرأها كانت له نور يوم القيامة ، "ومن قرأ عشر الآيات الأولى منها عصم من الدجال "(رواه أبي الدرداء) ، وإن أهم غرض نزلت فيه سورة الكهف هو بيان قصة أصحاب الكهف ، وقصة ذي القرنين ، وكانت سورة الكهف مفتتحة بالحمد والثناء المطلق لله عز وجل ، و مزايا الكتاب المنزل الرسول صلي الله عليه وسلم. والملاحظ أن سورة الكهف من السور التي تؤكد قضية أساسية

من قضايا السور المكية ، وهي قضية التوحيد ، وتسرى روح هذه القضية من بداية السورة حتي نهايتها ، حيث الإشارة إلى نعمة الله ، والحمد لله على هذه النعمة .

وقد نزلت بعد سورة الغاشية وقبل سورة الشورى، وهي الثامنة والستون في ترتيب نزول السور عند جابر بن زيد. وقد ورد في فضلها أحاديث متفاوتة ، وهي من السور التي نزلت جملة واحدة ، وكان سبب نزولها أنه بينما كان النّبي عليه الصّلاة والسّلام يدعو إلى الإسلام في فترة إقامته في مكّة المكرّمة، قرّر صناديد الكفر ابتعاث رسلٍ منهم إلى يهود المدينة حتّى يسألوهم عن رسول الله وصفته ومدى صدقه في دعوته، ظنّاً منهم أنّ اليهود هم أهل كتاب يعلمون من أمر النّبي الخاتم أكثر ممّا يعلمون.

توجّه النّضر بن الحارث وعقبة بن أبي معيط إلى المدينة المنوّرة، وهناك التقوا بأحبار اليهود وسألوهم عن رسول الله عليه الصّلاة والسّلام، فقام أحبار اليهود بتوجيه كفّار قريش إلى الاستفهام من رسول الله عن عددٍ من الأمور فإن أجابهم عنها كان نبياً حقاً، وإن لم يجبهم لم يكن نبياً بل كان مدّعياً بزعمهم وافترائهم، فأتى كفّار قريش إلى النّبي الكريم فسألوه ثلاثة أسئلة، السّؤال الأوّل عن فتيةٍ كانوا في الزّمن الغابر حصلت لهم قصّة عجيبة، والسّؤال الثّاني عن ملكٍ طوّاف في الأرض بلغ مشارقها ومغاربها، والسّؤال الثّالث والأخير عن الرّوح.

عندما سمع النّبي عليه الصّلاة والسّلام أسئلة كفّار قريش أخبرهم أنّه سوف يخبرهم بجوابهم في الغد، ونسي أن يقول إن شاء الله، فانقطع الوحي عن رسول الله مدّةً يسيرة حتّى شقّ ذلك عليه، ثمّ جاء الوحي إلى رسول الله بآيات سورة الكهف التي تتضمّن جوابين على سؤالين من أسئلة الكفار، وآيةً تبيّن أنّ الرّوح هي من أمر الله تعالى وعلمه.

تهدف سورة الكهف التي نحن بصدد تحليلها إلى أهداف أساسية وهي :

- الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى .

- بيان صدق رسول الله صلي الله عليه وسلم في دعوته ووجوب الإيمان برسالته ، وبيان أنه بشر يوحي إليه من ربه وأن مهمته البشارة و الإنذار .
- الدعوة إلى الإيمان باليوم الآخر ، وذكر مشاهد القيامة ، وعرض موقف الحساب والمناقشة والمخاصمة[1] .

افتتحت السورة بتوجيه الثناء المطلق لله تعالى ، واختلفت حركة الضمائر باختلاف القصص الواردة في السورة ، على مقدمة في الآيات الثمانية الأولى ، ثم تأتي قصة أصحاب الكهف من الآية (9 . 26) ، وتعقيب عليها من الآيات (27 . 31) ، ثم قصة الرجلين من الآيات (32 . 44) ، والتعقيب عليه من الآية (45 . 49) ، ثم تأتي مباشرة قصة السجود لآدم في آية واحدة وهي الآية (50) ، والتعليق من الآية (51 . 59) ، ثم قصة موسى مع فتاه سيدنا الخضر من الآية (60 . 82) ، وفي النهاية تأتي قصة ذي القرنين من الآية (83 . 99) ، ثم التعليق عليها من الآية (100 . 110) .

مما لاشك فيه أن للإحالة دور كبير في اتساق السورة بأكملها، فكيف ساهمت الإحالة بالضمير في تماسك واتساق الآيات فيما بينها ؟

وقد تضمنت الافتتاحية حقائق أساسية التي ينبغي وضعها نصب الأعين ، وقد جاءت هذه الحقائق في منتهى الوضوح والفصاحة ، وهي الثناء لله، و مزايا الكتاب المنزل على رسول الله صلي الله عليه وسلم ، وعن المسؤولية والحساب ...الخ .

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجًا﴾ 1

﴿قَيِّمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِن لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا﴾2

ففي هذه الآيات لقن الله عباده، ووفقهم كيف يثنون عليه ويحمدونه على نعمه. وبشر المؤمنين بالأجر الحسن، "وكانت البداية جملة خبرية اخبر الله نبيه والمسلمين بأنه مستحق

[1] / مصطفى مسلم ، مباحث في التفسير الموضوعي ، دار القلم ، دمشق ، ط3، (1421هـ -200م) ص 175.

الحمد هو الله تعالى لا غيره"[1]، وتتفاوت الضمائر في هذه الآيات بين الغائب والمتكلم ، وتأتي الضمائر بارزة وهي إحالات على سابق، فنجد الاسم الموصول (الذي) والفعل (أنزل)، والضمير المتصل (الهاء) في لفظة (عبده) والفعل (يجعل)، والضمير المتصل (الهاء) في لفظة (لدنه)، فكلها تحيل إلى الله عز وجل وهي إحالات نصية على سابق، كما نجد الضمير المتصل في لفظة (له) التي تحيل إلى الكتاب وهي إحالة نصية على سابق. فمن خلال هذه الآيات يتبين لنا أن الإحالات كلها أتت إحالات نصية علي سابق، فمنها الضمائر والأسماء الموصولة، لأن في هذه الآيات ذكر لفظ الجلالة في أول آية واتت بعده الضمائر .

أما في الآية الثانية فنجد الفعل (لينذر) المتعلقة ب "أنزل" "والضمير المرفوع عائد إلى اسم الجلالة، أي لينذر الله بأسا شديدا من لدنه"[2]، والفعل" وبشر" المعطوفة على قوله "لينذر بأسا" وكلاهما يعودا على الله تعالى، والضمير المتصل (هم) في لفظة (لهم) تعود أيضا على المؤمنين، فكل هذه الإحالات نصية على سابق. فنجد الضمائر أدت دورا بارزا في الربط بين أجزاء السورة دلاليا، وخارجيا، وداخليا منها السابقة واللاحقة .

﴿مَاكِثِينَ فِيهِ أَبَدًا(3) وَيُنذِرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا(4)﴾

والمراد من هذه الآيات "تعليل آخر لإنزال الكتاب على الرسول صلي الله عليه وسلم وفيه إنذار مخصوص مقابل لما بشر به المؤمنين وكان هذا الإنذار بجزاء الخلود في جهنم للكافرين، وكانت إعادة الفعل ينذر تأكيد"[3]، فكان الضمير المتصل في لفظة (فيه) يحيل إلى المؤمنين، والضمير المرفوع (ينذر) عائد إلى الله تعالى ، وهي إحالات نصية على سابق،. فأسهمت هذه الضمائر في تحقيق الترابط بين الآيات .

﴿مَّا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَائِهِمْ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِن يَقُولُونَ إِلاَّ كَذِبًا﴾5

[1] /محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير ، الدار التونسية للنشر ، تونس ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ،ج15، ص246.
[2] / نفس المرجع ،ص 248.
[3] / ينظر نفس المرجع ص 250.

فالضمير المجرور بالباء في به عائد إلى القول المفهوم من قالوا، أي ما لهم بذلك القول من علم وهي مأخوذة على مصدر قالوا، وضمائر الجمع المتصلة في لفظتي (آبائهم، وأفواههم) تعود على المشركين، وكلاهما إحالة نصية على سابق .

﴿فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِن لَّمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا﴾6

وكانت هذه الآية حقيقتها إنشاء الرجاء والتوقع، وكانت حقيقتها تحذير الرسول صلي الله عليه وسلم من الحزن على عدم إيمان من لم يؤمن به من قومه، وجاءت الإحالة في الضمائر المتصلة في لفظتي (فلعلك . نفسك)، التي تحيل إلى الرسول صلي الله وعليه وسلم، كما نجد الضمير الغائب هم في لفظة آثارهم التي تعود على المشركين ، وكلاهما إحالة نصية على سابق . وهكذا فالضمائر العائدة على الرسول أسهمت بشكل كبير في تماسك الآيات، وشكلت علاقات اتساقية .

﴿إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الأَرْضِ زِينَةً لَّهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً﴾7

﴿وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا﴾8

فالضمائر المتصلة والمنفصلة والمستترة في الآيتين، أسهمت في الربط بين الأجزاء في تجنب التكرار غير الضروري من الكلمات والجمل، وأحالت الضمائر إلى إحالة نصية على سابق، مثل ضمير المتكلم في (إنا جعلنا، لنبلوهم، إنا لجاعلون) ويحيل إلى الله تعالى .

فمن خلال هذه الآيات ذكر لفظ الجلالة في أول آية أما العنصر الثاني فهو لفظة " عبده " التي تشير إلى الرسول ، ثم ذكرت الضمائر بعدهم وأنها تحيل إلى إحالة نصية على سابق، وحققت الضمائر في هذه الآيات بانتشارها الواسع إلى تماسك وتناسق الآيات بربط الكلام السابق باللاحق .

﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا (9) إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا (10) فضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ

سِنِينَ عَدَدًا (11) ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا (12) نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى (13) وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ لَن نَّدْعُوَ مِن دُونِهِ إِلَهًا لَقَدْ قُلْنَا إِذًا شَطَطًا(14) ﴾

تعددت الضمائر في هذه الآيات فمنها ضمائر المتكلم وضمائر الغائب، ومنها المتصلة والمنفصلة ، ومن الضمائر ما يحيل إلى مرجعية داخلية مثل ضمير المتكلم في (آياتنا، فضربنا، نحن نقص، ربطنا)، فالضمير هنا يتمثل في مرجعية داخلية على سابق ويحيل الى الله عز وجل الذي أنزل الآيات، ونجد أيضا ضمائر المتكلم التي تحيل الى الرسول صلى الله عليه وسلم في (حسبت ،عليك)، أما ضمائر الغائب فهي تحيل الى مرجعية داخلية على سابق، أي أصحاب القصة ونجد الضمير (هم) العائد عليهم في الآيات السابقة الذي يعود على أصحاب الكهف والذي شكل علاقات اتساقيه بين الآيات، وجعلها مترابطة فيما بينها بالتأكيد وتمثل في (آذانهم ،نبأهم، إنهم، بربهم، زدناهم، قلوبهم).وكلتا هذه الإحالات أتت إحالة نصية على سابق .

استعملت الضمائر في السورة بكثرة، وهي من أهم العناصر المساهمة في ترابط النص وله إمكانية الإحالة إلى داخل النص وخارجه. وقد تناول ابن عاشور الضمائر من زاوية مختلفة، فيبرز الضمير بأنواعه، وتكتسب الضمائر أهميتها بصفتها نائبة عن الأفعال والأسماء وكونها تربط بين أجزاء النص شكلا ودلالة، وكثير من علماء النحو درسوا الضمير منهم الزركشي و سبويه ...الخ

نماذج عن الضمائر العائدة على الرجلين: الرجل الصالح والرجل الكافر والجنتين:

﴿وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلا رَّجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا﴾32

﴿كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ شَيْئًا وَفَجَّرْنَا خِلالَهُمَا نَهَرًا﴾33

﴿وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالا وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾34

﴿وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا﴾35

﴿وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَى رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِّنْهَا مُنقَلَبًا﴾36

﴿قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلا﴾37

وهذه الآيات عبارة عن قصة أخوين من بني إسرائيل توفي أبوهما وترك لهما مالا فاشترى احدهما أرضا وجعل فيها جنتين ، وتصدق الآخر بماله ، و تعددت الضمائر في هذه الآيات منها الضمائر المتصلة والمنفصلة والغائبة ، فنجد الضمير المتصل "هما" في لفظة (حففناهما وبينهما وخلالهما) تحيل إلى الجنتين ، وكذلك الضمائر التي تحيل إلى الرجل الصالح وتمثلت في(يحاوره ، منك ، هو...الخ) وجملة "هو يحاوره" حال من ضمير قال والضمير الغيبة المنفصل عائد على ذي الجنتين والضمير المنصوب في "يحاوره" عائد على صاحب ذي الجنتين ، فكل هذه الضمائر حققت التماسك بين الآيات، كما يوجد أيضا إحالات تحيل إلى الرجل الجاحد وتمثلت في الضمائر التالية (له، قال لصاحبه، وهو، أنا، ودخل، جنته...الخ). مما هو ملاحظ على أن كل هذه الإحالات ، أنها إحالات نصية على سابق ذكر المحال قبلها في بداية القصة فحققت اتساق نصي كبير بين الآيات وتلاحمها مع بعضها البعض، وكانت بذلك وحدة نصية متكاملة ومترابطة من البداية إلى النهاية ، فكان كل هذا الترابط سببه الدور الذي أدته الإحالة في هذه القصة.

أما الضمائر الإحالية العائدة في قصة سيدنا موسى عليه السلام مع الرجل الصالح وهو سيدنا الخضر والفتي فهي سبع وثلاثين إحالة فنذكر منها:

﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا﴾60

﴿فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا﴾61

﴿فلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا﴾62

﴿قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنسَانِيهُ إِلاَّ الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا﴾63

﴿قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا﴾64

﴿فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا﴾65

﴿قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا﴾66

﴿قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾67

﴿وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا﴾68

﴿قَالَ سَتَجِدُنِي إِن شَاء اللَّهُ صَابِرًا وَلا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا﴾69

﴿قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلا تَسْأَلْنِي عَن شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا﴾70

" ابتدأت الآية الأولى بحكاية قصة موسى و هي جملة معطوفة على جملة "وإذ قلنا للملائكة"[1]، وتضمنت هذه الآيات العديد من الإحالات منها ما يحيل إلى سيدنا موسى في قوله (فتاه، أبرح، أبلغ، أمضي، قال، لفتاه، أتبعك، تعلمني، ستجدني ...الخ)، وضمير " بينهما" عائد إلى البحرين، ومنها ما يحيل إلى الفتى في قوله (آتنا، قال، فإني، نسيت، أنسانيه، أذكر) ومنها ما يحيل الرجل الصالح في قوله تعالى(آتيناه، علمناه، له، اتبعك، علمت...الخ) ومنها ما يحيل إلى موسى والفتى معا في قوله تعالى(بلغا، نسيا، حوتهما، جاوزا، آتنا، غذائنا ،كنا...الخ) وكل هذه الإحالات هي إحالات نصية على سابق، فالضمائر الإحالية في هذه القصة قد أسهمت مساهمة كبيرة في اتساق القصة وربط أجزاء الآيات بعضها ببعض عن طريق الإحالات النصية على عناصر سبق ذكرها في بداية القصة ، وكان هذا التنوع الواسع دلالة على التماسك

[1] / ينظر الطاهر بن عاشور ، تفسير التحرير والتنوير، ص359.

نماذج عن الضمائر العائدة على ذي القرنين:

﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَن ذِي الْقَرْنَيْن ِقُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْرًا﴾83

﴿إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الأَرْضِ وَآتَيْنَاه ُمِن كُلّ ِشَيْءٍ سَبَبًا﴾84

﴿فَأَتْبَع َسَبَبًا﴾85

﴿حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَغْرِب َالشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِندَهَا قَوْمًا قُلْنَا يَاذَا الْقَرْنَيْنِ إِمَّا أَن تُعَذِّب َوَإِمَّا أَن تَتَّخِذَ فِيهِم ْحُسْنًا﴾86

﴿قَالَ أَمَّا مَن ظَلَمَ فَسَوْف َنُعَذِّبُهُ ثُمّ َيُرَدُّ إِلَى رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُّكْرًا﴾87

﴿وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحا فَلَهُ جَزَاء الْحُسْنَى وَسَنَقُول ُلَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا﴾88

﴿ثُمَّ أَتْبَع َسَبَبًا﴾89

﴿حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَى قَوْمٍ لَّمْ نَجْعَل لَّهُم مِّن دُونِهَا سِتْرًا﴾90

﴿كَذَلِك َوَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا﴾91

﴿ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا﴾92

﴿حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْن ِوَجَدَ مِن دُونِهِمَا قَوْمًا لّا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلا﴾93

﴿قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِن ّ َيَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الأَرْضِ فَهَل ْنَجْعَلُ لَك َخَرْجًا عَلَى أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا﴾94

فتعتبر قصة ذي القرنين القصة الخامسة من السورة، ورحلاته إلى الشرق والغرب والسدين ومن خلال هذه الآيات يتضح لنا أنه لا بد للضمير من مرجع يعود إليه فضمير الغائب في

(له، أتيناه، وجدها، نعذبه، وجدها، لديه) تعود على مرجع سابق له ومتعلق به وهو ذي القرنين وهذا الانتشار الواسع للإحالات دلالة واضحة على التماسك وكل هذه الإحالات إحالة نصية على سابق .

نماذج عن أسماء الإشارة: قال الله تعالى.

﴿هَؤُلاء قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ آلِهَةً لَّوْلا يَأْتُونَ عَلَيْهِم بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾15.

﴿وتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَاوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِّنْهُ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ مَن يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُّرْشِدًا﴾17.

﴿وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَابْعَثُوا أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُم بِرِزْقٍ مِّنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا﴾19.

﴿وَكَذَلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لا رَيْبَ فِيهَا إِذْ يَتَنَازَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِم بُنْيَانًا رَّبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَى أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا﴾21.

﴿إِلاَّ أَن يَشَاء اللَّهُ وَاذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَى أَن يَهْدِيَنِ رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا﴾24

﴿أُوْلَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الأَرَائِكِ نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا﴾31.

﴿أُوْلَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا﴾105.

﴿ذَلِكَ جَزَاؤُهُمْ جَهَنَّمُ بِمَا كَفَرُوا وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَرُسُلِي هُزُوًا﴾106.

تعددت أسماء الإشارة في هذه الآيات، وتعدد المحال إليه فمنه ما يحيل إلى أصحاب الكهف وتمثل في (هؤلاء، ذلك، كذلك) وهي إشارة إلى السابق ذكره في الآية السابقة وهي (أصحاب الكهف)، وهي تأكيد لأصحاب الكهف وهي راجعة إلى ما ذكر من حديثهم، أي هدايتهم إلى التوحيد وإخراجهم من بين عبدة الأوثان وأنه بعث أصحاب الكهف من نومتهم الطويلة ليتساءلوا بينهم، واسم الإشارة هذا في الآية (24) عائد إلى المذكور من قصة أهل الكهف بقرينة وقوع هذا الكلام معترضا في أثنائها، ومنها ما يحيل إلى أصحاب الجنة في(الآية 31) وهذه الآية افتتحت باسم الإشارة لما فيها من تنبيه للذين آمنوا وعملوا الصالحات من خيرات ، وبين في الآية جزاء المحسنين الذين آمنوا وعملوا الصالحات، ومنه أيضا ما يحيل إلى أصحاب جهنم وتمثلت في الآيتين (105-106) وفيها حذر الله تعالى الكافرين أن من كفر بلقاء الله لا يرجو لقاءه، تقوم أسماء الإشارة بوظيفتها الإحالية من خلال تحديد موضع العنصر الإشاري وهي مثل الضمائر يمكن أن تحيل على عنصر مفرد أو عناصر متعددة، كما يمكن أن تحيل على خطاب تام، ويمكن أن يحيل اسم الإشارة إلى أشياء متعددة، فتوظيف اسم الإشارة يساعد في تحقيق الاتساق على مستوى الآية الواحدة أو أكثر من آية في النص القرآني ويساهم أيضا بالربط القبلي و البعدي، ويوجد بهذه الآية أيضا ضمائر متصلة أحالت إلى الله تعالى وإلى أصحاب الكهف. وكلهم إحالات نصية على سابق .

نماذج عن الاسم الموصول/ قال الله تعالى:

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجًا﴾1.

﴿قَيِّمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِن لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا﴾2.

﴿وَيُنذِرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا﴾4.

﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا﴾28.

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلا﴾30.

﴿الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَن ذِكْرِي وَكَانُوا لا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا﴾101.

﴿أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِن دُونِي أَوْلِيَاء إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزُلا﴾102.

﴿الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾104.

﴿أُوْلَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا﴾105.

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلا﴾107.

نرى بوضوح دور الأسماء الموصولة في هذه الآيات، وكان المحال إليه متنوع في كل آية، فمنه من يحيل إلى الله تعالى وتمثل في الآية الأولى الذي أفاد الاستمرار ، ومنه ما يحيل إلى المؤمنين ويبن الله في هذه الآيات ما أعده لهم من نعم ، ومنه ما يحيل إلى الكافرين، فساهم الاسم الموصول بخلق الاستمرارية بين الآيات وتحقيق الاتساق بينهما، وتقوم الأسماء الموصولة على وظيفة التعويض لتجنب التكرار، فالإحالة بالموصول إحالة مزدوجة يقوم بها الاسم الموصول بالاشتراك مع صلته تحتوى على عائد يحيل على ما يستحضر في ذهن المتلقي، وللاسم الموصول أغراض متنوعة منها التعليل والتعظيم...الخ. وكانت هذه الإحالات كلها إحالات نصية على سابق.

ويتبين لنا من خلال ما تقدم أن توظيف الضمائر بأنواعها المختلفة كوّنت العلاقة الاتساقية بين أجزاء الآيات، فلا يمكننا تخيل نص قرآني بدون أدوات إحالية التي تربط بين أجزاءه، لأنها من أكثر عناصر الاتساق انتشارا في النص القرآني .

وتشترك هذه الضمائر الثلاثة في أنها تقوم بوظيفة الإشارة والمرجعية، كما أنها تقوم بعملية الربط بين أجزاء النص .

خاتمة

بعد هذا الجهد المقل في هذه الدراسة محاولة لدراسة" أثر الإحالة في تماسك النص القرآني في سورة الكهف". وانطلاقا من اعتبار هذه الأخيرة أفادت التماسك النصي .و أثمرت جهودنا إلى جملة من النتائج والتي يمكن إيجازها في النقاط التالية :

– تعد الإحالة من المصطلحات القديمة التي أشارت إليها الدراسات النحوية و البلاغية التي تسهم في التماسك النصي.

– الإحالة نوعان إحالة مقامية وإحالة داخلية، وأسهمت هاتان الإحالتان في التماسك الشكلي للسورة فعملا على اتساق مقاطع السورة بعضها ببعض.

– لقد أسهمت الأدوات الإحالية في السورة بشكل كبير، وكان أبرزها(الضمائر، أدوات الإشارة، الأسماء الموصولة ، وأدوات المقارنة).

– يعد الاتساق خطوة مبدئية للوصول إلى الانسجام ومن أدواته (الإحالة، الاستبدال ، الحذف، الوصل، الاتساق المعجمي).

– بروز الإحالة الضميرية بأنواعها (ضمائر المتكلم، ضمائر المخاطب، ضمائر الغائب، وكذلك الضمائر المتصلة)، كما تعد من أهم الآليات التي ساهمت في اتساق السورة وتعميم الإحالة القبلية فيه

– تحقق الإحالة علاقة تماسك نصي, وفي غياب هذه العلاقة لا يوجد نص متراكب.

– تعتبر الإحالة من أهم أدوات الاتساق من أهم أدوات الاتساق التي تربط العناصر اللغوية بعضها ببعض.

وعلى العموم ما توصلت إليه في بحثي المتواضع الذي تحدث عن الإحالة والتي تعتبر الحجر الأساس في لسانيات النص. والتي تجسده بشكل متفاوت في نص السورة القرآنية "سورة الكهف"

وفي الأخير فما كان من صواب فهو من عند الله ، وما كان من خطأ أو نسيان فهو من نفسي ومن الشيطان .

تهدف الدراسة الحالية إلي أداة من أدوات الاتساق ، وهي الإحالة في سورة الكهف ، كما جاءت هذه الدراسة الواقعة في مقدمة وفصلين وأنهيت دراستي بخاتمة تحتوي على أهم النتائج، أما الفصل النظري ففيه مبحثان ، المبحث الأول يتناول الاتساق وأدواته ، أما المبحث الثاني يتناول الإحالة ومفهومها ، وعناصرها ، وأقسامها ، وأدواتها ، أما فيما يخص الفصل التطبيقي فكان بمثابة تحليل نصي لسورة الكهف وهي (دراسة الإحالة في السورة) ، وكان منهج الدراسة وصفيا حسب ما اقتضته طبيعة الموضوع.

ونلخص في نهاية البحث أن الإحالة أهم أداة تربط العناصر اللغوية ببعضها البعض، كما تعمل على التماسك خاصة في القرآن الكريم الذي يعد المثل الأعلى.

وقد جاءت محاولتنا في هذه الدراسة إثباتا أن للإحالة دورا فعالا وبارزا في الربط بين الآيات وتناسقها، وبيّنا بالشرح والتمثيل من السورة الكريمة ، كيفية إسهام الإحالة بنوعيها وأدواتها في تعليق الكلام بعضه ببعض وربط عناصره ، وتعد البنية الإحالية للضمائر الوسيلة الأكثر قوة في صنع التماسك للنص القرآني، والوسيلة الأكثر قدرة على تحقيق التآلف على امتداد النص القرآني بأكمله.

ABSTRACT:

The present study dealt with the impact of The Referrel in the coherence of the Quranic text in Surah Al-Kahf, as this study in the introduction and two chapters concluded my study with a conclusion containing the most important results. The theoretical chapter has two sections,the first section deals with consistency and its tools and The second section deals with Referral and its concept, and its components, sectionsand is tools.As for the applied chapter, it was

a textual analysis of the cave, which is the study of referral in the sura. The study method was descriptive as required by the nature of the subject.

We summarize at the end of the research that referral is the most important tool that connects the linguistic elements to each other, and works on coherence, especially in the Holy Quran, and to prove that The Referral has an effective and prominent role in linking the verses and their consistency.

المصادر والمراجع

قائمة المصادر :

القرآن الكريم برواية ورش

أولا : المراجع

1- أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، مصر، ط1، 2001 .

2- أحمد عفيفي، الإحالة في نحو النص، كلية دار العلوم، القاهرة، د ط، د ت.

3-الأزهر الزناد، نسيج النص، بحث في ما يكون فيها الملفوظ نص المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان،ط1،د ت.

4-خليل بن ياسر البطاشي، الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، دار جرير، عمّان، الأردن،ط1 ، (1430 هـ 2009 م).

5- داليا أحمد موسي، الإحالة في شعر أدونيس، دار التكوين، سوريا،ط1، 2010.

6- روبرت دي بوجرند، النص والخطاب والإجراء، ،تمام حسان، عالم الكتب،القاهرة،ط2 ، 2007.

7- سعيد حسن بحيري، دراسات لغوية تطبيقية، مكتبة الآداب،القاهرة،ط1 ، (1426هـ 2005 م).

8- صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، دراسة تطبيقية على السور المكية دار قباء، القاهرة،ج1 ،ط1 ، (1421هـ 2000م).

9-عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، مصر،ط1،ج1، (1966).

10-عزة شبل محمد، علم لغة النص النظرية والتطبيق، مكتبة الآداب، القاهرة، ط2، (1430هـ 2009م).

11- محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي، أضواء البيان في ايضاح القرآن بالقرآن ، دار الحديث، القاهرة، ج4، د ط، (1426هـ . 2006م).

12-محمد الاخضر الصبيحي ، مدخل الى علم لغة النصد ومجالات تطبيقه، الدار العربية للعلوم، الجزائر، (د ط) ، (د ت).

13- محمد بن حسن الرضي الاستراباذي (ت688هـ)،شرح الرضى على الكافية، تح :يوسف حسن، مؤسسة الصادق للطباعة،طهران،ط2،دت،ج4.

14- محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب المركز الثقافي العربي، بيروت، ط2،2006 .

15-محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر تونس، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ج15.

16- المعجم الوسيط، مادة " حال "،مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية،مصر،ط4 ، (1425هـ 2004م).

17-مجد الدين الفيروز أبادي: القاموس المحيط، مادة "حول"، تح، مكتب التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرق سوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط8، (1425هـ2005م) .

18- مصطفى مسلم، مباحث في التفسير الموضوعي، دار القلم، دمشق، ط3، (1421هـ - 2000م).

19-ابن منظور أبو الفضل جمال الدين، لسان العرب، تح: عامر أحمد حيدر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،ط1 ، 2003،مادة وسق،ج1 .

20- نصر الدين بن زروق، الخصائص الأسلوبية للتكرار في القرآن الكريم، دار هومة، الجزائر، 2009.

الرسائل الجامعية:

01- بوضياف رمضان، الربط بالإحالة والمعاقبة في القرآن الكريم، رسالة ماجستير، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، (1436هـ 2015 م).

02- عيدة مسبل العمري، الترابط النصي في رواية النداء الخالد لنجيب الكيلاني، رسالة ماجستير، جامعة الملك سعود،(1430هـ 2009م).

03-محمود بوستة، الاتساق والانسجام في سورة الكهف، رسالة ماجستير، جامعة الحاج لخضر، باتنة، (1430هـ 2009م).

المجلات:

01- الإحالة النصية وأثرها في تحقيق تماسك النص القرآني، مجلة الأثر، جامعة الوادي، عدد خاص يومي 22 و 23 فيفري 2012.

02-المركز الجامعي، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، عدد أول، (1430هـ 2009)

الفهرس

الفهرس

الإهداء

الشكر والعرفان

المقدمة ..... أ . ب . ت

الفصل الأول :الجانب النظري

تعريف الاتساق لغة واصطلاحا..... 9

أدوات الاتساق.....11

أ/ الاستبدال 11

ب/الحذف 11

ج/الوصل 12

د/الاتساق المعجمي 12

ه/الإحالة..... 12

2/ الإحالة و أقسامها.....13

تعريف الإحالة لغة واصطلاحا 14

الإحالة النصية 16

الإحالة القبلية 17

الإحالة البعدية.....17

عناصر الإحالة 19

وسائل الاتساق الإحالية.....19

الضمائر 19

اسماء الاشارة.....20
أدوات المقارنة 21
الأسماء الموصولة 21
وظيفة الإحالة 22

الفصل الثاني الجانب التطبيقي

التحليل النصي للسورة 24
التعريف بالسورة 24
ب/دراسة الإحالة وأدواتها في السورة 26
الخاتمة..... 39
المصادر والمراجع 42
الملخص 45
الفهرس 48